التاريخ الاجرامي الأسود للولايات المتحدة الأمريكية في اغتيال رؤساء الدول

عرفات الرميمة

مقدمة

لم تكن جريمة اغتيال فخامة الرئيس الشهيد صالح الصماد - والتي تمت ظهر يوم الخميس ١٩ أبريل و نفذتها المخابرات الأمريكية بواسطة طائرات (الدرونز) - هي أولى جرائم الولايات المتحدة - ولن تكون الأخيرة - بل سبقتها العشرات من الجرائم في اغتيال رؤساء وزعماء الدول الحرة التي تحاول العيش بعيداً عن الهيمنة الامبريالية للسياسة الأمريكية.

فمن لا يقف من رؤساء الدول وزعمائها مع السياسة الأمريكية، هي تعتبر أنه يقف ضدها، من وجهة نظرها - العوراء التي لا ترى سوى مصالحها فقط في كل مناطق العالم - حتى ولو كان محايداً ولم يكن كذلك، فما بالكم بمن يقف صراحة وعلانية ضد تلك المصالح، حماية لمصالحة وتحقيقاً لسيادته واستقلاله، فإن أمريكا تعمل على إزاحته عن السلطة - بكل الوسائل المتاحة - بواسطة أدواتها الناعمة والاتيان بالبديل الذي ينفذ أجندتها وإذا لم تستطع التخلص منه بالإزاحة والإبعاد عن مراكز صنع القرار فإنها تقوم بنفيه وإرساله إلى الآخرة بواسطة الاغتيال والقتل، وقد أنشئت من أجل ذلك وكالة خاصة هي وكالة المخابرات الأمريكية. وتلك السياسات العنفية ليست بمستغربة ولا مستبعدة عن الولايات المتحدة التي قامت أساساً على دماء السكان الأصليين لقارة أمريكا الشمالية من الهنود الحمر الذين تم استئصالهم ونهب ثرواتهم، فقد قامت بتصفيتهم عرقياً وقتلت منهم ٨٠٪ معظمهم من قبائل (الأنكا) وتم تهميش الباقي ووضعهم داخل محميات، وعلى سبيل المثال: تم إبادة وتهجير الهنود الحمر من حوض نهر المسيسيبي بين عامي ١٨٠٠- ١٨٣٥م ولم تتوقف المقاومة المسلحة للهنود إلا بعد معركة (ووندين) عام ١٨٩٠م، وقد تناقص تعداد الهنود الحمر من عدة ملايين إلى مئتي ألف فقط، ومنذ ذلك التاريخ والولايات المتحدة تعيش وتزدهر على دماء شعوب العالم كي تثبت أنها القوة المسيطرة والمهيمنة على العالم.

القواعد الحاكمة للإجرام الأمريكي:

هناك جملة من الأسس والقواعد التي تحكم السياسة الإجرامية الأمريكية وتضبط توجهات صانع القرار فيها، ومن المعلوم بأن تلك السياسة تدار بواسطة لوبيات مسيطرة، من أشهرها اللوبي الصهيوني المسيطر على الاقتصاد ووسائل الإعلام ومؤسسات صناعة القرار، ويُعتبر ذلك اللوبي في الوقت الراهن هو الأشد تأثيراً ـ بحسب ما نقلته مجلة النيويورك تايمز ـ وهو يستند إلى وجود ٤٠ ـ ٤٥ سيناتوراً في مجلس الشيوخ و٢٠٠ نائب يهودي من أصل ٤٣٥ نائباً في مجلس النواب، مع ملاحظة أن اليهود يمثلون ٢.٦% من إجمالي عدد السكان، لكنهم يمثلون ٢٠% من أصحاب المليارات بحسب مجلة (الفورين بوليسي) وهذا دليل على حجم تغلغل نفوذهم داخل المؤسسات المالية الأمريكية، وهناك لوبي الشركات العملاقة ـ وبالأخص منها شركات بيع الأسلحة ـ الذي له كلمه مسموعة يحكم من خلالها توجهات الحكومات الأمريكية المتعاقبة وكذلك يوجد لوبي المحاربين القدامى وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ القدامى الراسخون في علم السياسة الأمريكية، وتلك اللوبيات هي التي تحكم وتسيطر على مواقع القرار في البيت الأبيض وهي التي تختار مرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري وتصعد من ترى في صعوده أكثر منفعة لتنفيذ أجنداتها.

والجدير بالذكر هنا، أن الحاكم الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية ليس الرئيس الأمريكي ولا الكونجرس ولا أي سلطة أخرى... الحاكم الحقيقي في أمريكا هو: (نظام الاحتياطي الفيدرالي) وهذا النظام قام علي يد ثلاث عائلات يهودية عتيدة هي: عائلة روتشيلد، وروكفيلر، ومورغان. ولم يرأسه عبر التاريخ سوي اليهود.

ومن أهم الأسس والقواعد التي ترجع إليها اللوبيات الحاكمة في البيت الأبيض:

ـ مبدأ مونرو: نسبة للرئيس الأمريكي جيمس مونرو (١٨٢٣ ـ ١٨٢٧) وهو المبدأ الذي يشرع لحق أمريكا في احتلال دول أمريكا الجنوبية والوسطى، وينص على أن لأمريكا حقوقاً خاصة في غزو أي دولة في أمريكا الجنوبية والوسطى ترفض مساندة سياسات الولايات المتحدة.

ـ مبدأ ويلسون: ينسب للرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) وهو يشرع لحق المنتجات والبضائع الأمريكية في الوصول إلى أي بقعة في العالم تحت حماية الجيش الأمريكي الذي يجب عليه أن يذهب إلى حيث تتواجد المصانع الأمريكية وينص كذلك على أن الأبواب التي تغلقها

الدول في وجه البضائع الأمريكية يجب أن تخلع بـالقوة وبواسـطة الجـيش الأمريكـي الحـامي لمصالح التجار والشركات الأمريكية.

- مبدأ وافكس: وقد ظهر عام ٢٠٠٠م وهو يشرع لحـق أمريكـا في شـن حـروب اسـتباقية في أي دولة في العالم بهدف منع باقي الدول من تحـدي سياسـة وقـوة أمريكـا والاعتـداء علـى أمنـها القومي الذي يشمل كل مناطق الكرة الأرضية تقريباً.

التاريخ الدامي الأسود للولايات المتحدة:

لن نحاول أن نتتبع التاريخ الإجرامي الشديد السواد والفظاعة للولايات المتحـدة بشـكل كامـل - لأن الوقت لن يساعدنا على ذلك - لكننـا سـوف نحـاول أن نسـوق أهـم وأشـهر الجـرائم الـتي ارتكبتها وكالة المخابرات الأمريكية والتي شكلت صدمة بالنسبة للعالم المتحضر، وكانـت أمريكـا تبرر أفعالها الإجرامية تلك بحجة حماية الأمن القومي الأمريكي مع أن جلّ تلك الجرائم وقعت بعيداً عن أراضيها.

والبداية سوف تكون من دولة بنما - باعتبارها من أكثر الدول التي تعرضت للجـرائم الأمريكيـة - التي كانت جزءاً لا يتجزأ من دولة كولومبيا، قبل حفـر قنـاة بنمـا - الرابطـة بـين المحـيطين الهادي والأطلسي - على يد المهندس الفرنسي (فرديناند ديليسبس) وافتتاحها عام ١٨٩٠م. ففـي بداية القرن العشرين طلب الرئيس الأمريكي (تيودور روزفلت) مـن كولومبيـا أن توقـع عقـداً تحتكر فيه الشركات الأمريكية القناة، لكن قادة كولومبيا رفضوا ذلـك وعـدوه ابتـزازا أمريكيـاً يشكّل نقضاً لسيادة واستقلال بلادهم، فأرسلت أمريكا أسطولها الحـربي (ناشـفيل) عـام ١٩٠٣م إلى منطقة القناة فقبضوا على الجنود الكولومبيين وقتلوا قادتهم، وأعلنوا بنما دولة مسـتقلة عن كولومبيا، ونصبت حكومة شكلية موالية لها ووقعوا اتفاقية احتكار قناة بنما لمـدة ٩٩ عـام، وقع تلك الاتفاقية وزير الخارجية الأمريكـي، والمهنـدس الفرنسـي (فيليـب بونومـاريللا) ولم يوقع على تلك الاتفاقية بنمي واحد.

وبالانتقال إلى بداية خمسينات القرن الماضي وبالتحديد إلى دولـة جواتيمـالا - مـن دول أمريكـا الوسطى - والتي تم فيها انتخاب الرئيس (جاكوبو أربنز) بواسطة انتخابات ديمقراطية شهد لهـا العالم وقد أراد أن يصلح حال القطاع الزراعي في تلك الدولة، لأن ٣٪ من السـكان كانـت تملـك ٧٠٪ من أراضي الدولة بالشراكة مع شركة الفواكه المتحدة (يونايتد جـروب ومقرهـا في أمريكـا

ومن أشهر ملاكها عائلة بوش) وهي من أكبر الشركات العالمية المالكة للأراضي في دول أمريكا الوسطى والجنوبية - والأكثر جوراً وظلماً للعمال - أراد الرئيس (جاكوبو أربنز) أن يضمن حقوق المزارعين ويمنع استغلالهم من قبل الشركة الأمريكية، وفرض الضرائب على منتجات الشركة، فقامت الشركة بالتعاون مع المخابرات الأمريكية بترويج حملة دعائية ضخمة ضد الرئيس بأنه ينفذ مخططاً يدعمه الاتحاد السوفيتي من أجل تهيئة الرأي العام لتقبل الإطاحة به وهذا ما تم لها فعلاً في العام ١٩٥٤م عندما نسق رجال المخابرات الأمريكية ضربة قاضية نفذتها الطائرات الأمريكية التي قامت بضرب جواتيمالا بالقنابل وقتلت العشرات وتم الاطاحة بالرئيس كشرط لتوقف العدوان الأمريكي واستبداله بحليف أمريكا الديكتاتور (كاستيلو أرماس) الذي نفذ طلبات شركة الفواكه الأمريكية وألغى عملية الإصلاح الزراعي وأسقط الضرائب عن المستثمرين الأجانب وسجن المئات من معارضي سياسات أمريكا في جواتيمالا.

وتستمر الجرائم الأمريكية بحق زعماء الدول وقاداتها وهي لا تتورع عن إزاحة كل من يقف ضد المصالح العليا للشركات الأمريكية - حتى ولو كان الرئيس الأمريكي نفسه - وهذا ما حدث في أحد أيام شهر نوفمبر عام ١٩٦٣م عندما تم اغتيال الرئيس الأمريكي (جون كنيدي) الذي كانت مواقفه بعيدة عن إرادة المخابرات الأمريكية ولوبي شركات صناعة السلاح الكبرى، فقد رفض عام ١٩٦١م تدخل الجيش الأمريكي في خليج الخنازير بشكل مباشر لمساندة المعارضين لحكم الرئيس الكوبي (فيدل كاسترو) - المدعومين من أمريكا مالياً وسياسياً وتدريباً وتسليحاً - والذين فشلوا في اغتياله وإسقاط حكمه وهذا الموقف بالذات هو الذي أثار نقمة المخابرات الأمريكية ضده لأنها لم تستطع ممارسة الضغط عليه وإقناعه بذلك وقبيل اغتياله بشهور كان قد صرح عن نيته إلغاء التمييز العنصري تعزيزاً لحقوق الإنسان، وأعرب عن نيته على توقيع معاهدة حظر التجارب النووية مع الاتحاد السوفيتي ودعا إلى التعايش السلمي معه وتسوية الخلافات مع كوبا، ورفض الدخول مباشرة في حرب فيتنام وإرسال الجنود الأمريكيين إليها، كل تلك التصريحات والمواقف الرافضة للحروب لم تكن لترضي شركات تصنيع السلاح التي تحتاج إلى تأجيج الصراعات وتسعير نيران الحروب كي تظل مصانعها مفتوحة، فدبرت المخابرات الأمريكية سيناريو اغتياله ونفذت ما خططت له، وتم تنصيب نائب الرئيس - الذي أصبح رئيساً في العام ١٩٦٤م ليندون جونسون - الذي أصدر أمراً بشن الولايات المتحدة الحرب ضد

فيتنام الشمالية بناء على رغبة وطلب لوبي شركات السلاح الأمريكية التي كانت مصانعها شبه متوقفة فدبت فيها الحياة مرة أخرى بفعلِ تلك الحرب.

ولا يخفى على أحدٍ كل المحاولات التي دبرتها الولايات المتحدة لاغتيال الثائر الأممي (تشي جيفارا) لأنه كان مناضلاً ضد نزعاتها الامبريالية التوسعية في دول أمريكا الجنوبية والوسطى وضد أدواتها في تلك الدول حتى تمكنت المخابرات الأمريكية من القبض عليه وإعدامه بواسطة أدواتها في ٩ أكتوبر ١٩٦٧م، واللافت للنظر أن كل من تآمر على القبض عليه وإعدامه كان مصيرهم الاغتيال، باعتبارهم الأدوات التي نفذت الجريمة ويجب التخلص منها كي لا يفتضح القاتل الحقيقي، فالجنرال الذي قاد الهجوم على جيفارا ورفاقه تم اغتياله في باريس، والضابط الذي قبض عليه تم إصابته برصاصة وأصبح مقعداً والضابط الذي قتله اغتاله جيش التحرير الوطني البوليفي، أما رئيس بوليفيا والذي أصدر الأوامر بملاحقته فقد لقي المصير الذي يستحق في حادث تحطم طائرة هيلوكوبتر، وهو ما عرف واشتهر حينها بلعنة تشي جيفارا.

وتطال جرائم المخابرات الأمريكية كل من يقف ضد سياساتها ومنهم الدكتور مارتن لوثر كنج الحائز على جائزة نوبل للسلام - عام ١٩٦٤م - بسبب مناداته لأنصاره ومؤيديه بعدم اللجوء إلى العنف في حملة المطالبة بمنح الحقوق المدنية للزنوج، كان مارتن لوثر قد نظم حملته الأولى ضد التمييز العنصري سنة ١٩٥٥م عندما دعا زنوج مدينة (مونتغمري) إلى مقاطعة الحافلات الكبرى التي يمتلكها البيض، ففعلوا ذلك وكانوا يسيرون مشياً على الأقدام إلى أماكن عملهم وقد استمرت المقاطعة ٣٨١ يوماً، فكان لا بد أن يتم التخلص منه لأنه شكل صداعاً مزمناً للسلطات الأمريكية حينها؛ وهذا ما تمّ بالفعل في ساعة متأخرة من ليل يوم ٥ أبريل عام ١٩٦٨م عندما داهمته رصاصة قناص - بمدينة منفليس في ولاية تينيسي - لأنه كان شخصاً شجاعاً لا يهاب الموت، فالموت قد يُنهي الحياة لكنه يُخلّد المبادئ كما قال.

وتستمر الجرائم الأمريكية دون توقف، ففي عام ١٩٧٣ م أطاحت المخابرات الأمريكية بالرئيس التشيلي (سلفادور الليندي) الذي وصل إلى حكم بلاده بطريقة ديمقراطية، لكنه كان معارضاً شرساً للسياسة التوسعية الامبريالية في بلاده وأراد أن يستقل بقرار بلاده فكان مصيره الاغتيال والاتيان بالديكتاتور(بنوشيه) الذي نصبته أمريكا ليكون أداتها في تشيلي وتغاضت عن جميع جرائمه وانتهاكاته لحقوق الإنسان.

وقد كانت جريمة اغتيال الملك السعودي فيصل بن عبدالعزيز من الجرائم التي وجهت فيها أصابع الاتهام للمخابرات الأمريكية، فالرجل كان استثناءً في تعامله مع القضايا العربية والقومية وخصوصاً موقفه المشرف أثناء حرب ١٩٧٣م ومنعه للنفط من الوصول إلى أوربا وأمريكا بسبب وقوفهم الفاضح مع الكيان الصهيوني، فبعد أن توقفت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، بدأت محادثات الفصل بين القوات العربية والإسرائيلية ورفض التراجع عن قراره المتعلق بتصدير النفط للغرب دون الوصول إلى حلٍ يضمن الحقوق العربية المغتصبة، وعندما زاره وزير الخارجية الأميركة حينها (هنري كيسنجر) بخصوص مباحثات السلام، قال له الملك: (اسمع يا هنري أنا رجل مسن وقبل أن أموت أريد أن أصلي في مسجد عمر بالقدس)، وقبل يومين من اغتياله قال في مقابلة مع التلفزيون الأمريكي (إن عودة القدس إلى الإدارة العربية أمر حيوي ولا يمكن القبول بغير ذلك) وأمريكا أيضاً لا يمكن أن ترضى بمن يقف ضد مصالحها ويعادي إسرائيل وخصوصاً إذا حاكماً للسعودية، فتم اغتياله يوم ٢٥مارس ١٩٧٥م بواسطة الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز الذي عاش في أمريكا مدة طويلة وتواترت أنباء عن تجنيده من قبل المخابرات الأمريكية خصوصاً بعد القبض عليه بتهمة توزيع المخدرات، ولذلك سارعت السلطات السعودية لإعدامه فوراً كي يقفل ملف القضية إلى الأبد وضمنت أمريكا تدفق النفط السعودي إليها من دون توقف.

ويزداد الملف الأسود للجرائم الأمريكية اسوداداً مع مرور الأيام وبروز قادة لديهم نزعات تحريرية بعيداً عن الهيمنة الأمريكية وخصوصاً في دول أمريكا الجنوبية التي تعتبرها الولايات المتحدة حديقتها الخلفية ـ بحسب مبدأ مونرو السالف الذكر ـ ففي يوم ٢٤مايو ١٩٨١م تم اغتيال (خايمي رولدوس) زعيم الاكوادور الذي انتخب بطريقة ديمقراطية بانفجار طائرة الهليكوبتر التي كان يستقلها وبتدمير مباشر ومعترف به من المخابرات الأمريكية التي أعلنت وتباهت بقيامها بذلك، والسبب الرئيس لفعلتها تلك أنه وقف ضد التدخل الأمريكي في شؤون بلاده الداخلية وأراد منع شركات البترول الأميركية من استغلال حقول البترول في بلاده وهذا خروج عن مبادئ السياسة التي رسمتها أمريكا لبلاده، فكان لزاماً عليه أن يغادر الحياة.

وتعود الجرائم الأمريكية إلى دولة بنما مرات أخرى متى ما حاولت تلك الدولة التحليق بعيداً عن سرب المصالح الأمريكية، ففي يوليو ١٩٨١م توفى رئيس بنما (عمرتوريخوس) في حادث غامض حينها نتج عن تصادم طائرته بجبل، لكن المخابرات الأمريكية اعترفت أنها من دبرت

تلك الحادثة لتقول لكل من يعارض سياساتها أن مصيره سوف يكون مصير الرئيس عمرتوريخوس، والسبب في ذلك هو رفضه تجديد عقد قناة بنما لأمريكا وظل رافضاً الخضوع للشروط الأمريكية ومحاولاً جعل القناة لبنما فقط فلقي حتفه جراء معارضته لسياسة أمريكا.

ويستمر مسلسل الجرائم الأمريكية بحق زعماء الدول المستقلة من دون توقف، ففي مارس من عام ١٩٨٦م توغلت البحرية الأمريكية لمسافة ١٢ ميلاً بحرياً داخل المياه الإقليمية الليبية في خليج سرت، وفي بداية أبريل ـ من العام نفسه ـ كانت المخابرات الأمريكية قد دبرت حادثة الانفجار الذي حصل داخل ملهي ليلي في ألمانيا وسقط فيه قتيلان يحملان الجنسية الأمريكية ووجهت أمريكا أصابع الاتهام للجماهرية الليبية قبل أن يبدأ التحقيق وقبل أن تصل إلى نتائج، وبعد عدة أيام ـ وبالتحديد ١٥ أبريل ـ قامت ٦٦ طائرة أمريكية من قواعد بريطانية من جبل طارق بشن غارات همجية وقصفت أهدافاً مدنية في العاصمة طرابلس مستهدفة منازل الرئيس الليبي معمر القذافي ـ وقد كذب البنتاجون عندما صرح بأن الأهداف كانت عسكرية ـ وقد ضربت الغارات منطقة بن عاشور وهي ضاحية مكتظة بالسكان في العاصمة وقد سقط في تلك الهجمات خمسين جندي ليبي وعشرين مدنياً كان منهم أحد بنات القذافي ـ هناء ـ بالتبني.

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩م كان العالم على موعد مع أحداث الأكشن في فيلم أمريكي حقيقي تم تنفيذه في بنما ـ وليس في هوليود ـ فقد استفاق العالم على الغارات الكثيفة والعنيفة التي شنتها الطائرات الأمريكية على دولة بنما المستقلة (كأعنف غارات شنتها مقاتلات أمريكية على مدينة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية) والسبب في شنها تلك الغارات أن الرئيس البنمي (نورويجا) لم يرضخ للضغوط الأمريكية بالتوقيع على عقد استغلال قناة بنما، وحاول شق قناة أخرى تمولها اليابان، وبعد تلك الغارات تم إنزال قوات المارينز فقامت باعتقال الرئيس وساقته إلى أمريكا ليواجه المحاكمة والسجن بحجة انتهاكه للقوانين الأمريكية على أرض بلده وداخل نطاق نفوذه الوطني، وبعد ثلاثة أيام من تلك العملية الإجرامية منعت قوات الجيش الأمريكي وسائل الإعلام وغيرهم من المراقبين الأجانب من الدخول إلى المناطق التي طالها قصف القوات الأمريكية، وصرح وزير الدفاع الأمريكي حينها أن عدد القتلى في تلك العملية يتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ قتيل، لكن منظمات حقوق الإنسان صرحت أن عدد القتلى يتراوح بين ٣٠٠٠ و٥٠٠٠ قتيل بالإضافة عن تشريد ٢٥ ألف من السكان، وقد حُكم على الرئيس البنمي

(نورويجا) بالسجن في أمريكا لمدة أربعين عاماً لأنه أراد أن يستقل بقرار بلاده بعيداً عن الضغوط الأمريكية.

جريمة اغتيال الرئيس الشهيد صالح الصماد

لم تكن جريمة اغتيال الرئيس الصماد بدعاً من الجرائم الأمريكية، بل تأتي في سياق تلك الجرائم المعتادة التي نفذتها المخابرات الأمريكية ضد قادة الشعوب الحرة التي ترفض أن تكون أداة لتحقيق المصالح الأمريكية، وقد حكم تلك الجريمة، فلسفة برجماتية أداتيه نفعية وهي الفلسفة التي تحكم حياة المجتمع ـ الأمريكي بما فيها السياسة ـ فأينما تكمن المصلحة المادية فثمّة تواجد أمريكي للحصول عليها.

لقد مارست الولايات المتحدة من خلال اغتيالها الشهيد صالح الصماد سلوك المافيات و البلاطجة وقطاع الطرق والقتلة المستأجرين، خصوصاً أن قوات تحالف العدوان السعودي الأمريكي كانت قد أعلنت عن قائمة تضم أربعين شخصية قيادية من أنصار الله وأعلنت عن مكافأة مالية ضخمة لمن يغتال احدى تلك الشخصيات، وكان الشهيد الصماد هو القيادي الثاني في القائمة بعد السيد عبدالملك الحوثي ـ حفظه الله ـ وقدرت قيمة المكافأة المالية المدفوعة عن رأس الشهيد الصماد ب ٢٠ مليون دولار، وعندما تيقنت المخابرات الأمريكية أن أدواتها داخل اليمن وأدواتها في دول تحالف العدوان السعودي أضعف من أن يؤدوا تلك المهمة، تولت المخابرات الأمريكية كِبر تنفيذ تلك المهمة ووزرها، وخصوصاً أنها بدأت بالدعم اللوجستي والاستخباري لدول تحالف العدوان من خلال الرصد والمتابعة الدقيقين للأجواء اليمنية منذ اليوم الأول لبدء العدوان، لكن الجديد في الأمر كان تواجد قوات خاصة أمريكية في مركز المعلومات والحرب الإلكترونية في نجران بحجة حماية الحدود الجنوبية للسعودية ومراقبة إطلاق الصواريخ من اليمن وتتبع أماكن ومنصات اطلاقها وتعقبها ـ منذ نهاية ديسمبر ٢٠١٧م ـ وقد كشفت عن ذلك التواجد مجلة نيويورك تايمز يوم ٢ مايو الماضي تبعها مباشرة اعتراف البنتاجون بذلك يوم الخميس ٣ مايو الماضي وقد نسق الجنود الأمريكيون في ذلك المركز المعلومات مع طائرات (الدرونز) والأقمار الصناعية الأمريكية التي تحلق على مدار الساعة في الأجواء اليمنية، وكان الهدف الأول والرئيسي لهم هو السيد عبدالملك الحوثي المطلوب الأول على رأس القائمة لكنهم يدركون صعوبة تلك المهمة نظراً لقلة تنقلاته وظهوره المحدود، فكان اختيارهم الرئيس الصماد الذي كان كثير الظهور والتنقل بين الجبهات وبالتالي يسهل تتبعه ورصده وهو أيضاً

يعتبر صيداً ثميناً وغالياً بالنسبة لهم، لأنهم يعرفون مكانته جيداً ـ أكثر من غيرهم ـ ويعرفون مدى تأثيره المادي والمعنوي في ساحات المعركة العسكرية وفي أروقة السياسة اليمنية، فتم استهدافه ظهر يوم الخميس ١٩ أبريل الماضي بعد خروجه من جامعة الحديدة، وقد تم ابلاغه من قِبل الأجهزة الأمنية بأن أربع طائرات أمريكية قامت برصده وهي تحلق فوق الموكب وطلبت منه التوجه إلى أقرب سوق للتمويه على تلك الطائرات؛ ولكنه كان حريصاً على حياة المواطنين أكثر من حرصه على حياته، قال لهم إذا دخلنا السوق سوف يضربونه وسوف يسقط الكثير من الضحايا وظل ثابتاً في مكانه شامخاً شموخ جبال صعدة، لأنه قال ذات مرة أمام أبطال الجيش واللجان خلال زياراته المتعددة للجبهات (حياتنا ليست أغلى من حياتكم ودماؤنا ليست أغلى من دمائكم) فسقط شهيداً، أرادوا تغييبه من خلال الموت لكنه ظل وسيظل حياً لأنه من الشخصيات النادرة التي تعيش بعد موتها.

وهكذا تعرفنا من خلال هذه الورقة على التاريخ الاجرامي الأسود للولايات المتحدة في استهداف واغتيال رؤساء وزعماء الدول الذين يقفون ضد المصالح الأمريكية من خلال عرض نماذج متعددة اغتالت فيها المخابرات الأمريكية رؤساء وزعماء من عدة دول مختلفة وبطرق وحشية وعرفنا كيف كانت تتباهى المخابرات الأمريكية بتلك الاغتيالات باعتبارها رسالة لبقية الرؤساء الذي يعارضون سياساتها بأن مصيرهم سوف يكون مصير من سبقهم إن هم فعلوا ذلك وعرفنا أيضاً أن جريمة اغتيال الرئيس الصماد كانت حلقة من حلقات ذلك المسلسل الأمريكي الإجرامي الدامي ولن تكون الحلقة الأخيرة، لأن تلك الدولة لا يمكن أن تعيش إلا على الدماء.